من هذه الاطيار ان تنشدا فتنشدا
من هذه الاقمار ان تسجدا فتسجدا
من هذه الاعمار ان تخلدا فتخلدا
وبعد فافعل ما تشا في فتاك * فشفتاك * حسبي فماذا تبتغي مقلتاك

***

ما أجمل الوردة بين الكمام ذات ابتسام
كأنْ على مبسمها العذب حام رمزُ الغرام
يا مبسماً يفتن لبَّ الانام بلا كلام
أنجمةٌ لامعةٌ ام سناك * أرى هناك * طوبى لثغرٍ طاهرٍ قد جناك

***

روح فتى الشعر الاديب الاريب هذا النسيب
أودعته بعض مزايا الحبيب لكي يطيب
عساه من ذات العفاف العجيب له نصيب
صدَّاح ان تقبله فانشد أخاك * نلت مناك * روحي فداها وحياتي فداك

**بشاره الخورى**

صاحب جريدة البرق

## رصاص دُمدُم

هو هذا الرصاص العريض ذو الحدين يغرز في الجسم فيلتوي فيشبه ذنب العقرب المعكوف ، او يلتف التفاف علامة الاستفهام في لغات الافرنج، التواء يشرط ما حوليه حتى لا ينفع معه مشرط الطبيب ، والتفاف يمزق ما على جانبيه حتى لا تفيد فيه ابرة الجراح . يصيب فيجرح ، ويجرح

فيدمي ، ويدمي فيقتل . فالموت لا محالة عقبي المصاب به ولكنه موت بأشد ألم ، وافظع عذاب

سمي دُم دُم فكان الاسم دليلاً على مسماه . اوليس في اشتباك هاتين اللفظتين معنى من الهول والرعب ؟ دم‌دم اسم لبلد في الهند على بضعة أميال من كلكوتا . قاتل اهله الانجليز في حروب هؤلاء مع الهنود فقاتلهم الانكليز بهذا النوع من الرصاص . الانكليز كانوا اول من استعمله واهالي دم‌دم اول من اعترض عليه . حتى اذا بلغت شكوى الدم دميين الى مسامع الاوربيين ، وعرف ابناء المدنية الحديثة ما يأتيه فريق من اخوانهم من ضروب القساوة في الحرب ، عنيت ما كان يفعله الانجليز في قتال الهنود ، قام رسل الانسانية بينهم فايّدوا شكوى اهالي الهند . وخافت الدول ان يعمّ استعمال هذا الرصاص في الحرب — وهي لا تأمن شرّها في اوربا — فاتفقت على منعه اشفاقاً على ابنائها . غير ان هذا المنع انما تناول الحروب التي قد تنتشب بين ابناء المدنية ، ولم يشمل الحروب التي قد يشبّها هؤلاء على الاقوام الذين اخرجهم حكم تلك المدنية من عداد بني الانسان . كأن الاوروبيّ ذو لحم ودم وروح وكأن زنجي افريقيا او هندي جزر « اوقيانيا » وحش ضار تستحل حياته كما يستحلّ قتل الافاعي والنمرة والذئاب . ذلك هو بعض رفق الانسان بالانسان وعطف البشر على البشر . ولما كثر ترديد الالسنة للفظة دم‌دم في خلال المفاوضات التي دارت بشأن ذلك الرصاص ، ولاكتها السنة القوم في ذلك العهد فكان يقال مثلاً « الرصاص الذي اطلقه الانكليز في دم‌دم »

او « رصاص دم‌دم » على سبيل التخفيف ، عمّ هذا التركيب كما عمّ قولهم « بنادق مارتين » وبنادق « موزر » حتى اصبحت الاضافة علماً مركباً . ثم حذف المضاف لدلالة المضاف اليه عليه فقيل دم‌دم والمقصود به الرصاص الذي كان يطلقه الانكليز في دم‌دم في الهند كما قيل « مارتين وموزر » في تعريف البنادق التي هي من طراز « مارتين وموزر » مخترعَي هذين النوعين من السلاح

هذا هو رصاص دم‌دم . وكذلك كان اصل التسمية فيه . فاذا كان الايطاليون يستعملونه اليوم في طرابلس الغرب كما يقول ويؤكد الطرابلسيون ، او كان الطرابلسيون يطلقون منه على الايطاليين كما يزعم ويدعي هؤلاء ، فالدول التي حظرت استعماله واجب عليها التداخل اليوم لتأييد ذلك الحظر ، والاّ جاز لاية دولة ان تستعمله في حربها مع أية دولة اخرى ولم يجز لهذه الشكوى والاعتراض

* * *

عجبت لهذا العالم المتمدن ! يقول بالحرب ويجيزها . وبعدُ لها عدتها من رجال ومال وسلاح ، ثم يعود فيرى رصاص دم‌دم مثلاً فيروعه خطره وتهوله فظاعته ، فيمنعه بدعوى الشفقة على الانسانية ، والرفق بها . لماذا تراه لا يشفق عليها من الحروب على اطلاقها ؟ ارصاص دم‌دم يقتل قتلاً ، ومدافع مكسيم تدغدغ دغدغة ؟ ارصاص دم‌دم يصيب فيميت ، ومقذوفات كروب ، وسنت اتيان ، وشميث ، ومارتين ، وموزر ، وشاسبو ، وغرآ وهلم جرا تخمش تخميشاً ؟؟

الحرب مناجزة عدو لعدو . فما بالك تدفعني اليها بطمعك وعنفوانك ، ثم تحظر عليّ قتلك واراقة دمك ؟ اذا خفت الموت فلا تطلبه تحت ظلال الاسنة ، وخفق البيارق ، ودخان البارود . وان لم تخفه فمت بالرصاص او بالحديد أو بالنار . تعددت الاسباب والموت واحد !

تناجزني في ساحة الوغى ثم تدعي الشفقة عليّ فتقول لي : انا لا اقتلك برصاص دم دم ، ولكن بشظية من شظايا مدافع مكسيم . ويل امها شفقة !

ولأغرب وانكى انك وأنت أنت هو « نوبل » صاحب معامل الديناميت والمقذوفات النارية الفتاكة ، تضع جوائز للسلم تعرف باسمك ويكافأ بها كل عام اكثر الناس سعياً في سبيل نشر السلام العام . إما هذه وإما تلك . وهل من الممكن الجمع بين النار والماء ؟

بالامس تلاقى البوير والانكليز في حرب سجال قتل فيها الابن الوحيد للورد روبرتس قائد الجيوش الانكليزية يومئذٍ . فبعث القائدان البوريان بوثا ودويت برسالة الى زميلها البريطاني يعزيانه فيها عن مقتل وحيده . يا ويحها تعزية خففت حزن ذلك الاب الشفوق ، وبردت في صدره جمرات الاسى !! مغالطات ومساخر حكمها حكم الجزار يذكر الله ويذبح !!!

بمثل هذا يهزأ العالم بعضه ببعض ، ويسخر الناس فريق من فريق . انهم يهزأون ويسخرون ثم يسمون ذلك الهزؤ وتلك السخرية واجبات ومجاملات !!

الشرع الذي خوّلك الحق بمحاربتي وقتلي ، خولني الحق الصراح بقتالك واراقة دمك. والقانون الذي اباح لك أن تجتاح بلادي ، اباح لي أن ادافع عن نفسي ووطني بكل انواع الدفاع . الشر بالشر والبادئ أظلم . اقتلني اذا استطعت ولا تهزأ بي ، كما اقتلك اذا قدرت ولا اسخر منك . سواء عليّ وسواء عليك رصاص دمدم او مدافع كروب ومكسيم !!

ولكن حبذا قول ولي الدين يكن :

لا احبُّ الوغى ولا انا منه  كل ما يقتل النفوس حرام

## محاكم الاحداث

محاكم الاحداث التي نحن بصددها غايتها العظمى اصلاح الأحداث باية طريقة كانت . فلا يوجد لديها نظامات مسنونة تجري عليها في معاملة هؤلاء الاحداث فهي تعامل كل ولد بحسب مقتضى حاله وظروفه . تبحث لتمنع وقوع الذنب او الجرم قبل ارتكابه وغرضها الاصلاح والمساعدة. مساعدة الذين يريدون أن يساعدوا أنفسهم دون يتسنى لهم ذلك . فتسهل لهم السبل وتوردهم اقرب موارد الاصلاح وهم لو تركوا وشأنهم لاصبحوا اشقياء قتلة مجرمين فهي تشعر بعظم مسؤوليتها وتعلم ان الولد يشبُّ على ما يربى عليه . فتبدأ من البدء وتزيل الموانع والعقبات القائمة في سبيل ترقيه. وترده عن الطريق التي قد تؤدي به الى الهلاك والشقاء ، فتغرس في نفسه حب الفضائل والصفات الشريفة في زمنٍ تتأثر عواطفه